الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
للدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

العـــدد السادس 6
يـــونيو 2020

ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل بمحافظة العارضة

دراسة معجمية دلالية

حسين سالم جابر اللغبي *

hussain19610208@gmail.com

ملخص:

تناول الباحث في هذا البحث ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل، وذلك بعد جمعها من سكان تلك القبائل، ثم قام بتدوينها وضبطها كما ينطقها أهلها، وبيّن معانيها، مع محاولة دعم تلك المعاني بأمثلة من لهجة سكان تلك القبائل، كما بيّن بعض سماتهم اللهجية، ثم قام بمقابلتها بجذورها الأصلية في المعاجم العربية وكتب اللغة، ومعرفة قربها من الفصحى أو بعدها عنها، من حيث دلالتها. وتكون هذا البحث من مطلبين: تناول المطلب الأول: ألفاظ الأدوات الزراعية الخاصة بالمحراث، وتناول المطلب الثاني: ألفاظ الأدوات الزراعية لغير المحراث، يسبقهما مقدمة، وتمهيد، وتعقبهما خاتمة تلخص أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ أدوات الزراعة؛ لهجة؛ العبادل؛ معجم؛ دلالة.

* طالب ماجستير (لغويات)- قسم اللغة العربية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبدالعزيز- المملكة العربية السعودية.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
للدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

Words of agricultural tools In the dialect of the tribes of Al-Abad Mountains in Al-Ardah Governorate

Semantic lexical study

Hussain Salem Jaber Allaghabi*

hussain19610208@gmail.com

Abstract:

In this research, the researcher talk about the agricultural In this research, the researcher talk about the agricultural implements in the dialects of the tribes of Al-Abadal Mountains that he was collecting them from the inhabitants of those tribes and wrote it down. Then he explained its meanings with examples from the dialect of the tribes' inhabitants. Then he revised meanings with its original roots in Arabic dictionaries and knowing its proximity and distance it to Al-Fusha in terms of its significance, as it came under its roots in Arabic dictionaries. This research consisted of an introduction, and a preamble that defines the Al-Abadal region in terms of geography, and two sections, the first: the words of agricultural tools for the plow, and the second: the words of agricultural tools for the non-plow, and a conclusion that summarizes the most important results of the research.

Key Words: Words of agricultural tools, dialect, Al-Abad, Lexicon, indication.

*Master student (Linguistics) - Department of Arabic Language - College of Arts and Humanities - King Abdulaziz University - Saudi Arabia

المقدمة:

تُعدُّ جبال العبادل الواقعة شرق محافظة العارضة التابعة لمنطقة جازان من أهم الجبال في منطقة جازان؛ وذلك لموقعها الجغرافي الحدودي من ناحية، وطبيعتها الخلّابة من ناحية أخرى، ولسكان هذه الجبال لهجة خاصة بهم يستعملونها في حياتهم اليومية، كما هو حال كل القبائل، ورغم جهود بعض الباحثين في بحث لهجات منطقة جازان إلا أن جهودهم لم تتناول لهجة قبائل جبال العبادل تحديدًا؛ وذلك لما لمنطقة هذه القبائل من تضاريس وعرة، ولهجة يراها البعض من أهل منطقة جازان - وخاصة سكان الساحل- لهجة غريبة غير مفهومة؛ وذلك بسبب التباين الواضح بين اللهجتين: الساحلية والجبلية، فضلًا عن تفردها بسمات وظواهر لغوية لا توجد في تلك اللهجات الساحلية، وقد أشار محمد العقيلي إلى البون الشاسع بين لهجتي سكان الجبال وسكان السواحل والسهول، بقوله: "فبينما نجد في لهجة سكان السواحل والأودية القريبة منها فصاحة ووضوحًا وسهولة، نجد في لهجات القبائل التي تسكن الجبال في المخلاف وفي أطرافه غرابة وخشونة في استعمال كلمات غريبة، بلهجة لا يستطيع فهمها إلا من اختلط بأصحابها مدة طويلة من الزمن" (تاريخ المخلاف السليماني، ص:85-84).

وبناء على ذلك اختار الباحث دراسة ألفاظ هذه اللهجة، من خلال ألفاظ أدوات الزراعة؛ نظرا لأهمية الزراعة لدى سكان منطقة الدراسة؛ فهي من أهم مقومات الحياة بالنسبة لهم منذ القدم، ومما لا شك فيه أنها مفعمة بالكثير من الألفاظ.

أهداف الدراسة:

من خلال دراسة ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل يسعى البحث للوصول إلى:

- معرفة ألفاظ أدوات الزراعة عند سكان قبائل جبال العبادل.

- دراسة معاني الألفاظ والمقارنة بينها وبين معانيها في المعاجم اللغوية.

- معرفة ما عرض لبعض الألفاظ من تغير دلالي.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في:

- تسجيل ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل ومعرفة معانيها؛ لما قد يحصل لها من الاندثار بسبب التطور الحضاري.

- معرفة الدلالة المعجمية لألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل من خلال الاستعمال، ومدى موافقتها لما ورد لها من دلالات في المعاجم العربية أو اختلافها عنه.

منهج الدراسة:

تناولت هذه الدراسة ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل ودراستها دراسة معجمية دلالية، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي في جمع الألفاظ، معتمدًا في ذلك على السماع من سكان منطقة الدراسة، ودوّن الألفاظ مع الحرص على ضبطها ضبطًا صحيحًا دقيقًا كما ينطقها أهل منطقة الدراسة، وذكر معانيها، وبيّن مدى موافقتها لما ورد لها من دلالات في المعاجم العربية وكتب اللغة، أو اختلافها عنه.

التمهيد:

- جبال العبادل جغرافيًا

تقع جبال العبادل شرق محافظة العارضة التابعة لمنطقة جازان، على دائرة عرض (17°) شمال خط الاستواء، وعلى خط طول (43°) شرق خط غرينتش[1].

تُشكل جبال العبادل جزءًا مما يعرف بـ (قضاء العارضة) الذي "يقع في حوض وادي جازان الأعلى بين خط الحدود مع اليمن، وأقضية: أحد المسارحة والخوبة وأبو عريش. وتزيد مساحته عن (900كم^2)، ويضم: جبال العبادل، وسلا"[2]. يقول العقيلي: "جبال العبادل من جبال المنطقة، قرب حدودنا الشرقية الجنوبية، وتنسب إلى القبيلة التي تسكنها، وهي قبيلة العَبَادِل، بفتح العين والباء بعدها ألف فدال مكسورة"[3].

وتسكن جبال العبادل ثماني قبائل، هي: اللغوب، والأيتام، والجذم، والحروب، والكعوب، وسحار، وآل عطيف، وآل محمد[4].

ويحد جبال العبادل من الشمال: جبال قيس وسلا، ومن الجنوب: اليمن والخُشَل، ومن الشرق: اليمن، ومن الغرب: محافظة العارضة.

وتُعد جبال العبادل ثاني أعلى الجبال ارتفاعًا في محافظة العارضة، حيث يبلغ ارتفاعها (1507م)[5]، والمتأمل في تضاريسها يجد أنها تبدأ بالانخفاض كلما اتجهنا شمالًا وجنوبًا، حيث تبلغ أعلى ارتفاع لها في قمة جبل (القفرة) الذي يقع في قبيلة الأيتام، وتكثر فيها الأمطار؛ لذلك عمد السكان إلى بناء المدرجات الجبلية للحفاظ على التربة من الانجراف، والاحتفاظ بمياه الأمطار، ومن ثم زراعتها، يقول الشريف في تربة الجبال: "ففي المرتفعات العالية تزداد سرعة تشكلها وغناها بالمواد العضوية، ويدل على ذلك لون قطاعها العلوي الداكن بسبب كثرة الأمطار وكثافة النباتات الطبيعية، غير أن شدة تضرس السطح يعرضها لتعرية المياه الجارية والرياح، ويجعلها غير ناضجة، قليلة السمْك، كثيرة الحصى، ضعيفة الإمكانيات، وقد استطاع الإنسان استغلال بعضها بالزراعة منذ القدم بتحويلها إلى مدرجات جبلية، تنحني حول رؤوس الوديان العليا مع انحناء الأرض؛ حماية لها من الانجراف، وتخفيفا للجريان السطحي، وزيادة لرشح المياه بداخلها"[6].

كما تمتاز جبال العبادل بكثافة الغطاء النباتي وتنوعه؛ ويعود ذلك لكثرة الأمطار التي تهطل عليها ولطف مناخها. يقول الدكتور/ يحيى مسرحي واصفًا مناخ المرتفعات الجبلية في منطقة جازان: "لطف المناخ ضمن المناطق الجبلية يفسر لنا أحد أهم أسباب كثافة وتنوع الغطاء النباتي في المرتفعات وقلّته وشحّه في تهامة"[7]. فهذا التنوع في الغطاء النباتي وفّر لسكان هذه الجبال مناطق الرعي لحيواناتهم التي عاشت معهم منذ زمن، ويمكن القول إن أسباب البقاء في تلك الجبال مرتبطة بالزراعة وما تنتجه لهم من محاصيل، وتربية البهائم والاستفادة من ألبانها ولحومها، فقد عاشوا في بيئة منغلقة لم تَطلها أيادي الحضارة، عاشوا كما عاش أسلافهم منذ القِدم، إلّا أنهم رغم الصّعاب استطاعوا البقاء والعيش في تلك المرتفعات الجبلية الشاهقة، وحافظوا على ثقافاتهم وعاداتهم -ومن ذلك أيضًا- حفاظهم على اللسان أو اللهجة، حيث وفّر لهم العيش في تلك الجبال المرتفعة العزلة عن الألسن الأخرى والاحتكاك أو التّأثر بها.

المطلب الأول: ألفاظ الأدوات الزراعية الخاصة بالمحراث

أَلَبَة: (بفتح الهمزة واللام والباء)

وهو اسم لمحراث يتكون من عدة قطع خشبية وأخرى حديدية مُجتمع بعضها مع بعض، يُخصص لشق التربة من أجل بذر الحب فيها، ولا يقال له: (أَلَبَة) إلا إذا اجتمعت فيه جميع الأدوات والأجزاء التي يتكون منها، ولا يستعمل إلّا لشق التربة أثناء البذر فقط، فيقول المُزارع: شَرَعْك أَلَبَة وِجَرَفْك بَا؛ بمعنى: ركّبتُ أجزاء المحراث المخصص لشق التربة من أجل بذرها وشققتُ التربة بها.

ولفظة (أَلَبَة) ترتبط بالفصحى من حيث الدلالة على التجمع والاجتماع، حيث جاء في الصحاح: "ألَب الإبلَ يَألِبها ويألُبها ألبًا جمعها وساقها. وأَلَبْت الجيش إذا جمعته. وتَأَلَّبُوا تجمعوا. وهم أَلْبٌ وإلْبٌ إذا كانوا مجتمعين"[8]. وكذلك جاء في المقاييس: "الهمزة واللام والباء يكون من التجمُّع والعطف والرّجوع"[9]. وجاء في لسان العرب: "أَلَبَ الشيء: تَجَمَّعَ"[10].

جِنَاب: (بكسر الجيم وفتح النون)

هو اسم للحبلين اللّذَين يمتدان على جانبي الثور من طرفي النير الموجود على رقبته إلى خشبة مُعترضة أمام المحراث، ويكون الثور بينهما. ويُطلقون عليهما اسم (جِنَاب)؛ لأنهما يمران بجَنْبَي الثور الأيمن والأيسر، فيقول المُزارع: مَدَّاك جِنَاب عَل جُنُوب ثَور؛ أي: مَدَدتُ الحبلين على جنبي الثور.

وقد ذكرت المعاجم العربية لفظة (جَنْب) بمعنى: شِقّ الشيء وجانبه، وكذلك جاء فيها لفظة (جِنَاب) للدلالة على ما صار إلى جَنْب الشيء وناحيته وشقه، حيث جاء في شمس العلوم: "الجَنْب: واحد الجُنُوب. قال الله تعالى: {وعَلى جُنُوبِكُمْ} قال الشافعي ومن وافقه: يصلي العليل الذي لا يقدر على القيام والقعود على جَنْبِه مضطجعًا"[11]. وجاء في مختار الصحاح: "الجَنْب معروف، قعد إلى جَنْبه وإلى جَانِبه بمعنى، والجَنْب والجانِب والجَنَبَة الناحية"[12]. وجاء في لسان العرب: "الجَنْبُ والجَنَبةُ والجانِبُ: شِقُّ الإنْسانِ وغيره...، وجانَبَه مُجَانَبةً وجِنَابًا: صارَ إلى جَنْبِه"[13]. وقال أيضًا: "الجَنَبُ: أن يعطش البعير عطشًا شديدًا حتى تلتصق رئته بِجَنْبِه من شدّة العطش... جَنِبَ البعير: أصابه وجع في جَنْبِه من شدة العطش"[14]. وجاء في تاج العروس: "الجَنْبُ، والجانِبُ والجَنَبَةُ مُحرّكة: شِقُّ الإنسان وغيره، وفي المصباح: جَنْبُ الإنسان: ما تَحْت إبطِه إلى كَشْحِه، تقول: قَعَدتُ إلى جَنْبِ فلانٍ وجانِبِه، بمعنى... وجانَبَه مُجَانَبةً وجِنَابًا بالكسر: صارَ إلى جَنْبِه"[15]. وجاء في القاموس المحيط: "الجَنْبُ، والجانِبُ والجَنَبَةُ : شِقُّ الإنسان وغيره... وجانَبَه مُجَانَبةً وجِنَابًا: صارَ إلى جَنْبِه"[16].

وبذلك يتضح أن لفظة (الجِنَاب) في الفصحى تُطلق على ما صار بجَنْبِ وشِقّ الشيء وجواره، وسبب تسمية (قبائل العبادل) لهذين الحبلين بال(جِنَاب) هو امتدادهما بجوار جَانِبي الثور، وقد يسمى الشيء باسم ما يجاوره، وجاء في الفصحى ما يُماثله، حيث جاء في الصحاح: "وفي الحديث: "اقتلوا من الحيّات ذا الطُّفْيَتَيْنِ والأبتر"، كأنّه شبّه الخطّين على ظهره بالطُّفْيَتَيْنِ. وربّما قيل لهذه الحية طُفْيَةٌ على معنى ذات طُفْيَةٍ. وقد يسمى الشيء باسم ما يجاوره"[17].

فهذه اللفظة (جِنَاب) فصيحة من حيث البناء والدلالة، غير أن (قبائل العبادل) خصّصوا دلالة اللفظة وحصروها في الحبلين اللّذَين يمتدان على جانبي الثور من طرفي النير، فقط دون غيرهما، وبذلك يكون اسم الـ(جِنَاب) في لهجة قبائل العبادل يوافق الفصحى من حيث الدلالة على ما يقع بجَانِب الشيء وشِقّه، ويُخالفها من حيث تخصيص الدلالة وحصرها في هذين الحبلين.

وجاء في بعض اللغات السامية بالدلالة نفسها، حيث جاء في العربية الجنوبية (ğnb) بمعنى جانب. وجاء في الآرامية (génab) بمعنى جَنَبَ أو نَحَّى، وفيها (gabbā) بمعنى جانب، وسقطت منها النون، والنون صوت خفي معرّض للسقوط. وجاء في السريانية (gabbā) بمعنى جانب. وجاء في المنداعية (gamba) وتحوَّلت النون إلى ميم لمجاورتها الباء، فكتبوها ميمًا. وجاء في الأكادية (gabbu) بمعنى جانِب، أو شق جسم الإنسان أو الحيوان. وجاء في الإثيوبية (gabo) بسقوط النون، بمعنى جانِب[18].

حَلِي: (بفتح الحاء وكسر اللام)

وهو اسم المحراث المكون من خشبة واحدة، ويكون على شكل حرف الحاء (ح) بسنّةٍ مقلوبة ظاهرة من الأسفل. فيقول المُزارع: عَمِلك بِلَاد بَحَلِي؛ أي: حرثتُ المَزارع بالمحراث المكوَّن من خشبة واحدة.

وهذه اللفظة (حَلِي) فصيحة من حيث البناء، وهي أيضًا فصيحة من حيث دلالتها على خشبة تُعد من أدوات المُزارع المُستخدمة في الحرث، حيث جاء في المحيط: "وأهل اليمن يسمون الخشبة الطويلة بين الثورين: الحَلِي"[19]. وكذلك جاءت في تاج العروس على أنها لفظة يمانية، فقال: "والحَلِي كغَنِي: الخشبةُ الطويلةُ بين الثورين؛ يمانيةٌ"[20].

كما جاءت في اللهجات اليمنية بالدلالة نفسها، لكنها بسكون اللام، قال الإرياني: "الحَلْيُ: خشبة آلة الحراثة إذا كانت قطعة واحدة"[21].

رِعْوَة: (بكسر الراء وسكون العين وفتح الواو)

هو اسم للخشبة المعترضة على رقبة الثور، وهي خشبة منجورة على شكل (قوس) أو حرف (د) تحتوي على أربعة ثقوب: اثنين بشكل عمودي كل واحد في جهة منها وهما الأقرب للحدبة يركب فيهما ما يُسمونه الـ(زُنُوْد)، واثنين بشكل أفقي يقعان في طرفيها كل واحد منهما في جهة منها يُربط فيهما حبلا النير (الجِنَاب)[22].

وتوضع هذه الخشبة على رقبة الثور، أو كما يقولون في لهجة العبادل: قَبِل (دُرْبَة)[23] ثَور؛ أي: أمام العضلة التي تكون في مقدمة ظهره فتسندها وتمنع انزلاقها إلى الخلف أثناء جر الثور للمحراث، فيقول المُزارع: حَطَّاك رِعْوَة عَل مَشْمَد ثَور قَبِل دُرْبَتُو؛ أي: وضعتُ النير على رقبة الثور أمام سنامه.

وهذه اللفظة فصيحة من حيث الدلالة على نير المحراث، مع اختلاف في البناء، قال ابن منظور: "الأُزْعُوَّةُ: بلغة أَزْدِ شَنُوءَة نِيرُ الفَدَّانِ يُحْتَرَثُ بها"[24]. وكذلك قال الزبيدي: "الأُزْعُوَّةُ، بالضم، والواو مُشدَّدة: نِيرُ الفَدَّانِ يُحْتَرَثُ بها، بلغة أَزْد شَنُوءَة"[25].

رَكِيب: (بفتح الراء وكسر الكاف)

هو اسم لقطعة خشبية صغيرة تركب في المحراث المُخصص لشق التربة من أجل بذرها، المُسمى في لهجة قبائل العبادل: الـ(أَلَبَة)[26]، وهي منجورة على شكلِ معين ومخرومة من النصف، حيث يقوم المُزارع بتركيبها في المحراث؛ من أجل زيادة قوة شد وتثبيت بقية الأجزاء المكونة له.

وتُعتبر هذه الخشبة (رَكِيب) من الأجزاء أو الأدوات التي يتكون منها محراث الـ(أَلَبَة).

وقد جاء في العين أن: "الرَّكيب: اسم للمُرَكَّب في الشيء، مثل الفص ونحوه"[27]. ومن هنا يتضح أن الرَّكيب في الفصحى يُطلق على ما يُركّب في الشيء دون تحديد، وأما في لهجة (قبائل العبادل) فقد خصّصوا دلالة (الرَّكيب) وحصروها في هذه القطعة الخشبية فقط دون غيرها،

فالـ(رَكِيب) في لهجة قبائل العبادل يوافق الفصحى من حيث الدلالة على ما يُركّب في الشيء، ويُخالفها من حيث تخصيص الدلالة وحصرها في هذه القطعة.

زُنُود: (بضم الزاي والنون)

هو اسم لعودين يركبان في ثقبي النير(رِعْوَة)[28] من الأسفل بشكل عمودي، ويستخدمان لتثبيت النير على رقبة الثور، ويُربط أحدهما إلى الآخر بحبلٍ صغير من تحت رقبة الثور، ويُطلقون على الواحد منهما: زَنْد، فيقول المُزارع: واستَلْك[29] بَيْن زُنُود بَحَبْل مِن أَتَاي رَقَبَة ثَوْر؛ أي: لاقيتُ بين عودي النير بحبلٍ مِن تحت رقبة الثور.

ولم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما جاء في العين: "الزَّنْدُ والزَّندة: خشبتان يستقدح بهما، العُلْيا: زَنْد، والسُّفلى: زَنْدة. والزَّندان: عظمان في الساعد، أحدهما أرقّ من الآخر. والمُزَنَّد: اللّئيم"[30]. وجاء في المحيط: "الزَّنْدُ والزَّنْدَةُ: خشبتان تُقدح بهما النار، ويقولون: زَنْدَانِ في مُرَقَّعَةٍ، وجمع الزَّنْدُ: أَزْنَادٌ، وزُنُدٌ، وزُنُودٌ، وأَزْنُدٌ"[31].

وقد أطلق عليهما أصحاب المعاجم اسم: (السَّمِيقان)، فقال الخليل: "والسَّميقان: في النِّير عُودان قد لُوقِيَ بين طرفيهما تحت غَبْغَب الثَّور شُدّا بخيط"[32]. وكذلك جاء في الصحاح: "السَميقانِ: خشبتان في النيرِ يُحيطان بعنق الثور كالطوق"[33].

سَاقَة: سايِقَة[34] (بفتح السين والقاف)

هو اسم لعود يكون في آخر المحراث المكون من خشبة واحدة (حَلِي)[35]، يُمسك به المُزارع أثناء الحراثة، وهو على شكل رقم (6)، بفرع قصير إلى الخلف من الأعلى يقبض عليه المُزارع أثناء جر الثور للمحراث، فيقول المُزارع: لِزِمْك بِسَاقَة حَلَي وَعَمِلْك؛ أي: أمسكتُ بالعود الموجود في آخر المحراث المتكون من خشبة واحدة وحرثتُ.

ولم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما جاء في العين: "السَّاقُ لكل شجرٍ وإنسان وطائر... والأسوق: طويل عظم الساق... والسَّاق: الذكر من

الحمام"[36]. وجاء في الصحاح: "السَّاقُ: ساقُ القدم والجمعُ سُوق... وامرأة سوقاء: حسنة السَاق، والأسوق: طويل الساقين. وساقُ الشجرة: جِذْعها. وساقُ حُرٍّ: ذَكَرُ القَماري"[37].

وهذه اللفظة (سَاقَة) تشترك من حيث البناء والدلالة مع بعض اللهجات اليمنية[38].

سَحْب: (بفتح السين وسكون الحاء)

وهو اسم للحديدة التي تثير وتجرف التراب في أسفل المحراث، حيث تكون على شكل حلقة من الخلف لتركب في أسفل المحراث، وهي حادة من الأمام ومائلة إلى الأسفل؛ كي تنزل في التربة حينما يجرّ الثور المحراث فتثيرها وتشقها وتجرفها، ويكون الـ(سَحْب) في كلا المحراثين: الـ(حَلِي – ألَبَة)[39]. فيقول المُزارع: سَحْب حَلِي بَقُل- وسَحْب ألَبَة بَقُل؛ أي: نزلَ في التربة وأثارها.

وقد جاءت هذه الأداة في المعاجم العربية باسم: (السِّنَّة والسِّكَّة)، فجاء في الصحاح: "السِنَّةُ أيضًا: السكّة، وهي الحديدة التي تُثار بها الأرض"[40]. كذلك جاء في شمس العلوم: السِّنَّة والسِّكَّة حديدة يحرث بها [41]. وجاء في اللسان: الحديدة التي تحرث الأرض يُطلق عليها السِّنَّة والسِّكَّة [42]. وكذلك جاء في مبادئ اللغة للإسكافي تحت (باب أدوات الزرع وأحواله) السِّنَّة والسِّكَّة: الحديدة التي يُثار بها الأرض [43].

ويرى الباحث أن لفظة (سَحْب) فصيحة من حيث الدلالة على جرّ الشيء وجَرْفه، وأن هذه التسمية (سَحْب) جاءت من انسحاب هذه القطعة في التربة، كما جاءت تسمية (السَّحَاب) من انسحابه في الهواء، قال الخليل: "السَّحْب: جرُّك الشيء، كسحب المرأةِ ذيلها، وكسَحْب الرياح التراب، وسمي السحاب لانسحابه في الهواء"[44]. وجاء في مجمل اللغة: "سَحَبْت ذيلي بالأرض سحبًا. وسُمِّيت السحابة لانسحابها في الهواء."[45] وجاء في لسان العرب: "السَّحْب: جرُّكَ الشيء على وجه الأرض، كالثوب وغيره. سَحَبَه يَسْحَبُه سَحْبًا، فانْسَحَبَ: جَرَّه فانْجَرَّ، والريحُ تَسْحَبُ التُّراب، والسحابةُ: التي يكون عنها المطر، سُمِّيَتْ بذلك لانْسِحابها في الهواءِ... ورجلٌ سَحْبانُ أي جُرَافٌ، يَجْرُف كُلَّ ما مَرَّ به؛ وبه سُمِّيَ سَحْبانُ."[46]

وقد جاءت في معجم اللهجات اليمنية بالبناء نفسه والدلالة نفسها كما هي في لهجة قبائل العبادل، يقول الإرياني: "السَّحْب: بفتح فسكون، من آلة الحراثة هو: السكة أو الحديد الذي ينغرز في التربة ويشق الأرض. والجمع: سحوب."[47]

وجاء في بعض اللغات السامية بالدلالة نفسها، حيث جاء في العربية الجنوبية(s3ḥb) بمعنى سُحِبَ، أو جُرِف (انجرف). وجاء في الكنعانية (sḥb) بمعنى سحب، جرّ. وجاء في البونية (hsḥb) بمعنى الكنّاس أو السّحاب الذي يسحب ما على وجه الأرض. وجاء في المؤابية(sḥb< و sḥbh>) بمعنى أسحب وأسحبه وأجُرُّه، والهاء في آخره هاء الضمير المعبر عن المفعولية. وجاء في العبرية (sāḥab) بمعنى سَحَب أو جَرَّ. وجاء في المنداعية (sḥb) بمعنى سحب. وجاء في الإثيوبية (saḥaba) ومضارعه (yésḥab) بمعنى سَحَب أو اقتلع[48].

سِلْفَة: (بكسر السين وسكون اللام وفتح الفاء)

هو اسم لفرع ظاهر من أسفل المحراث المتكون من خشبة واحدة الـ(حَلِي) تركبُ فيه السِّكَّة التي تثير الأرض الـ(سَحْب)، حيث يُنْجَر ذلك المحراث الـ(حَلِي) على شكل حرف الحاء المقلوب (ح)، والـ(سِلْفَة) فيه تُقابل سِنَّة الحاء المقلوبة.

ولا تكون الـ(سِلْفَة) إلّا في المحراث المُسمى: (الحَلِي) فقط، فيقول المُزارع: رَكِّبْك سَحْب بِسِلْفَة حَلِي؛ أي: ركبتُ السِّكَّة في الفرع الظاهر من أسفل المحراث المتكون من خشبة واحدة.

وهذه اللفظة (سِلْفَة) فصيحة من حيث البناء، ولكن لم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما جاء في العين: "السُّلْفةُ: الطعام يُتعلل به قبل الغداء... والسُّلْفةُ: جِلد رقيق يُجعل بطانةً للخِفاف."[49] وكذلك جاء في المقاييس: "السُّلْفةُ: المُعجَّل من الطعام قبل الغداء."[50] وجاء في المحكم والمحيط الأعظم: "السَّلَفُ والسَّليفُ والسُّلْفَةُ: الجماعةُ المُتَقدِّمونَ، والسَّلْفُ: الجِرابُ الضَّخم، والسَّلَفُ: غُرْلَةُ الصَّبِيّ، والسُّلْفَةُ: جِلدٌ رقيق،

والسُّلْفَةُ: الطَّعام الذي يُتَعلَّلُ به قبل الغداء، والسُّلْفَةُ: ما تدَّخِرهُ المرأة لتُتْحِفَ به من زارها."[51] وجاء في لسان العرب: "والمرأة سِلْفَةٌ لصاحِبتها إذا تزوّج أَخَوان بامرأتين."[52]

شِرَع: (بكسر الشين وفتح الراء)

هو اسم لخشبتين تَركبان في أسفل المحراث المُخصص لشق التربة من أجل بذرها (أَلَبَة)[53]، تَركبُ وتُثبّتُ فيهما السِّكَّة التي تثير الأرض (سَحْب). وأثناء تركيب السِّكَّة فيهما تُوضع بينهما خشبة صغيرة -يطلقون عليها اسم الـ(فَارِق)- لتُفرّق إحداهما عن الأخرى.

وتُعتبر الخشبتان (شِرَع) من الأجزاء أو الأدوات التي يتكون منها محراث الـ(أَلَبَة).

فيقول المُزارع: رَكِّبْك سَحْب بِشِرَع أَلَبَة؛ أي: ركبتُ السِّكَّة في الخشبتين الراكبتين في أسفل المحراث المُخصص لشق التربة من أجل بذرها.

وهذه اللفظة (شِرَع) فصيحة من حيث البناء، ولكن لم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما جاء في العين: "الشريعة والشرائع: هي الشِّرْعَة والجمع: الشِّرَع، الشِّرْعَة الوتر، ويُجمع على شِرَع."[54] وجاء في مجمل اللغة: "الشِّرَعُ: الأوتار، واحدها شِرْعَة. والشِّراع: شِراع السفينة، وشَرَعَ الطريق: تَبَيَّن، وشِراع البعير: عنقه إذا رفعها، والحيتان: الشُّرَّعُ: الرافعة رؤوسها."[55] وجاء في لسان العرب: "شَرَعَ فلان في كذا وكذا إذا أخذ فيه، وشَرَعَ الدين بمعنى: سَنَّه، وأظهره، وهذا شِرْعُ هذا، وهما شِرْعَان أي مثلان، والشِّرْعَة الوتر، وجمعه: شِرَع، والشِّراع: شِراع السفينة، وحيتان شُرَّع أي شَارِعات من غَمْرةِ الماء إلى الجلد، والشِّرَاع: العنق، والشَّرَع: ما يُشرع فيه، والشِّرْعُ: موضع."[56]

عَرْف: (بفتح العين وسكون الراء)

هو اسم لعود يركب في آخر المحراث المُخصص لشق التربة من أجل بذرها (أَلَبَة) [57]، يُمسك به المُزارع أثناء الحراثة، وهو مقوس على شكل حرف (ر) يُمسك المُزارع طرفه الأعلى أثناء

الحراثة، ويمر طرفه الأسفل من ثُقبٍ في آخر الخشبة الرئيسية من ذلك المحراث -ويسمى في اللهجة (قَتَب[58])- إلى أن يَركب في السِّكَّة. ويُعتبر هذا العود (عَرْف) من الأجزاء أو الأدوات التي يتكون منها محراث الـ(أَلَبَة).

فيقول المُزارع: لِزِمْك عَرْف أَلَبَة وِجَرَفْك؛ بمعنى: أمسكتُ بالعود المُركب في آخر المحراث المُخصص لشق التربة من أجل بذرها وشققتُ التربة من أجل بذرها.

وهذه اللفظة (عَرْف) فصيحة من حيث البناء، ولكن لم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما قال الخليل: "عَرَفَ: عَرفتُ الشيء مَعرِفة، والعُرْف: المعروف، والعريف: القيّم بأمر قوم عرّفَ عليهم، والاعْتراف: الإقرار بالذنب، والعَرْفُ: ريح طيبة، والعُرْف: عُرْف الفرس، والعَرْفُ: نبات ليس بحمض ولا عضاهٍ، وهو من الثُّمام."[59]

عَمُود: (بفتح العين وضم الميم)

هو اسم لقضيب من الحديد يَركَبُ في المحراث المُخصص لشق التربة من أجل بذرها (أَلَبَة)[60]، بشكلٍ عمودي يشدّ ويثبتُ أجزاءه السفلية إلى الأعلى، حيث يكون طرفه السفلي على شكل خطّاف يُمسك بقطعة حديد أخرى تحيط بجميع أجزاء المحراث من الأسفل ويشدها إلى الأعلى بشكل عمودي، وله عدة ثقوب مدرجة من الأعلى إلى الأسفل بشكل أفقي، وبعد شده يُقْفَل عليه بمسمار صلب -يطلقون عليه في اللهجة اسم (مِيل)- يركب في أحد الثقوب الموجودة فيه بعد مروره بفتحة الـ(زَكِيْب) [61]، فتبقى أجزاء المحراث ثابتة ومتماسكة.

ويُعتبر هذا القضيب (عَمُود) من أهم الأجزاء أو الأدوات التي يتكون منها محراث الـ(أَلَبَة).

فيقول المُزارع: بَدَعْك عَيَّنْك عَمُود أَهَو مَيْد شَدَّانُو قَبِل مَا أَجْرُف؛ أي: بدأتُ بتفقّد القضيب الذي يشدّ ويثبّتُ أجزاء المحراث أَهُوَ بحاجة لشدّه قبل أنْ أشق التربة من أجل بذرها أم لا.

وقد جاء اسم (العَمُود) في المعاجم العربية للدلالة على قوام الأمر الذي لا يستقيم إلا به، وقيل هو قضيب من حديد، فجاء في العين: "عَمودُ الأمر: قوامُه الذي لا يستقيم إلا به."[62] وجاء في لسان العرب: "العَمود: قضيب الحديد."[63]

وبذلك تبين أن اسم (عَمُود) فصيح من حيث البناء، وهو أيضًا فصيح من حيث دلالته على قوام الأمر الذي لا يستقيم إلا به، وكذلك دلالته على القضيب المصنوع من الحديد، غير أنه لم يرد في المعاجم العربية بوصفه أداة من أدوات المحراث.

عِيَان: (بكسر العين وفتح الياء)

وهو اسم لقطعة حديد على شكل مثلث مُجوّف تركب في المحراث المُخصص لشق التربة من أجل بذرها (ألَبَة)[64]، تُحيط بأجزائه السفلية وتجمعها في داخلها، ثم يُمسك بها خطّاف الـ(عَمُود) ويشدها للأعلى.

وتُعتبر هذه القطعة (عِيَان) من الأجزاء أو الأدوات التي يتكون منها محراث الـ(أَلَبَة). فيقول المُزارع: رَكَّبْك شِنْكَار عَمُود بِعِيَان وِشَدَّاكُو سَا رَاك؛ بمعنى: ركّبتُ خطّاف القضيب الذي يشدّ ويُثبتُ أجزاء المحراث في قطعة الحديد الجامعة لأجزائه السفلية وشددتُه إلى الأعلى.

وقد جاءت لفظة (عِيَان) في الفصحى للدلالة على قطعة حديد تكون في الآلة التي يُحرث بها (الفَدَّان)[65]، فجاء في الصحاح: "العِيانُ حديدة تكون في متاع الفدَّان، والجمع عينٌ."[66] وجاء في تاج العروس: "العِيَانُ: عِيَانُ الفَدَّان وحَلْقَتُهُ."[67] وكذلك جاءت في المخصص تحت باب (آلات الحرث والحفر) على أنها حديدة في الفدان.[68] وكذلك أوردها المبرد في المقتضب.[69]

وبذلك تبين أن اسم الـ(عِيَان) فصيح من حيث البناء، وكذلك من حيث الدلالة على قطعة من الحديد تكون في الآلة التي يُحرث بها.

قَادِمَة: يَادِمَة (بفتح القاف وكسر الدال وفتح الميم)

هو اسم لخشبة مُعترضة أمام المحراث يُشدّ حبلي النير (جِنَاب) إلى طرفيها، حيث تحتوي على ثقبين نافذين كل واحد في طرف منها؛ ليُربط فيهما حبلا النير، كل حبلٍ منهما يربط بالثقب الذي يُقابل جهته منها، ثم يُشدّ المحراث إليها عن طريق حبل يَصِل بينهما. والغاية منها (قَادِمَة) ومن جعلها في المُقدّمة (أمام المحراث)؛ هو تفريق حبلي النير عن جسم الثور أثناء جرّه للمحراث فلا يُجرح، فيقول المُزارع لصاحبه: إِبْدَع هَب قَادِمَة قَبِل حَلِي وُارْبُط جِنَاب سِيًّا مَيْد إِنَّا تُورِعِنَّه لا يِمَزِّقِن جُنُوبُو؛ بمعنى: ابْدَأ بوضع الخشبة المعترضة أمام المحراث المتكون من خشبة واحدة واربطْ حبلي النير إليها لكي تمنعهما من جرح جَنْبَيْه.

وقد جاءت لفظة (قَادِمة) في المعاجم العربية للدلالة على المُقَدِّمَة، فجاء في الصحاح: "والقادمتان والقادمان: الخلفان المتقدمان من أخلاف الناقة يَليانِ السُرَّة.

وفي قادِمة الرَّحل ست لغات: مُقْدِمٌ ومُقْدِمَةٌ بكسر الدال مخفَّفةٌ، ومُقَدَّمٌ ومُقَدَّمَةٌ بفتح الدال مشدَّدة، وقادِمٌ وقادِمَةٌ."[70] وجاء في أساس البلاغة: "وقدَم قومَه يقدُمهم، ومنه: قادِمة الرّحل: نقيض آخرته. وقدّمته وأقدمته فقدّم وأقدَم بمعنى: تقدّمَ. ومنه مُقدِّمة الجيش."[71] وجاء في لسان العرب: "قَادِمة الرَّحل؛ هي الخشبة التي في مُقَدِّمة كَوْر البعير بمنزلة قَرَبوس السرج."[72] وجاء في القاموس المحيط: "ومُقَدِّمَةُ الجيش: مُتَقَدِّموه، وكذا قادِمَتُهُ وقُداماه، ومن كل شيءٍ أولُه، والناصية، والجبهة."[73] وجاء في المخصص: "قَادِمَة العسكر وقُدَاماهم: مُقَدِّمَتُهم."[74]

وبذلك تكون لفظة (قَادِمَة) الدالة على الخشبة الواقعة في مُقَدِّمَة (أمام) المحراث فصيحة من حيث البناء والدلالة؛ لأن وقوعها في مُقدِّمَة المحراث هو سبب تسميتها بال(قَادِمَة)، وهو جزء من دلالة جذرها في العربية الفصحى.

قَتَب: يَتَب (بفتح القاف والتاء)

وهو اسم للخشبة الرئيسية في المحراث المُخصص لشق التربة من أجل بذرها (أَلَبَة)[75]، ويصل طولها إلى متر ونصف، وتحتوي على ثلاثة ثقوب عمودية، الأول: في مقدمتها يُربط به الحبل الذي يَصِلها بالخشبة المعترضة في المُقدّمَة أمام المحراث (القَادِمَة)، والثاني: في نصفها يركب فيه القضيب الذي يشدّ ويثبت أجزاء المحراث (العَمُود)، والثالث: وهو أوسعها، يكون في آخرها يمرّ منه العود الذي يُمسك به المُزارع أثناء الحراثة (العَرْف).

وتُعتبر هذه الخشبة (قَتَب) من الأجزاء أو الأدوات التي يتكون منها محراث الـ(أَلَبَة).

وهذه اللفظة (قَتَب) فصيحة من حيث البناء، ولكن لم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما جاء في العين: "القَتَب: إكاف الجَمَل، والتذكير فيه أعم من التّأنيث، والقَتَبُ قَتَبٌ صغيرٌ على البعير السَّاني، وأقْتَبتُ البَعِير: شددتُ عليه القَتَبَ، والَبْعوجُ تُجرُّ أقتَابُه أي أمعاؤه. والقَتوبةُ: إبلٌ يُوضع عليها أقتابُها لنقل أحمال الناس."[76]

قَاوِد: يَاوِد (بفتح القاف وكسر الواو)

هو اسم الحبل الذي يُقَاد ويُجُرّ به المحراث من الأمام، وذلك بعد ربط طرفه الأول في مُقدّمة المحراث، وربط طرفه الآخر في الخشبة المُعترضة أمام المحراث -بعد وصلها بالحبلين اللّذَين يمتدان على جانبي الثور من طرفي النير المُثبّت على رقبته- فيسير الثور ويَقُود المحراث خلفه، فيقول المُزارع: رَبَطْك قَاوِد حَلِي سَا قَادِمَة مَيْد إِنْ ثَوْر يَجُرُّو؛ أي: ربطتُ الحبل الذي يُقاد ويُجر به المحراث المتكون من خشبة واحدة إلى الخشبة المُعترضة أمام المحراث لكي يَجُرّه الثور.

وقد ذكرت المعاجم العربية تحت الجذر (قود) بعض الدلالات التي ترتبط بمعنى قود الشيء من الأمام وجَرّه، والحبل الذي يُقاد به الشيء، فجاء في العين: "القَوْد: نقيض السّوْق، يقودُ الدّابّة من أمامها (ويسوقُها من خَلْفِها). والقِيادُ: الحَبْل الذي تقود بِه دابَّةً أو شيئًا... والمقْوَدُ:

خَيْط أو سَيْرٌ في عُنُق الكَلب أو الدَّابَّة يُقَاد بِه."[77] وجاء في الصحاح: "والمِقْوَدُ: الحبل يُشَدُّ في الزمام أو اللجام تُقاد به الدابة."[78] وجاء في لسان العرب: "قُدْتُ الفرس وغيره أَقُودهُ قَوْدًا ومَقادَة وقَيْدُودة، وقاد البعيرَ واقْتادَه: معناه جَرَّه خلفه."[79] وكذلك جاء في تاج العروس: "قاد البعير واقتاده: جرَّه خَلفَهُ."[80]

وبذلك تبين أن لفظة (قَاوِد) ذات أصل فصيح، ولها الدلالة نفسها، حيث أطلقوا عليها هذا الاسم؛ لأنها الحبل الذي يُقَاد به المحراث ويُجرّ من الأمام.

مَحَر: (بفتح الميم والحاء)

هو اسم لخشبتين مسطحتين تُثبّتُ الواحدة منهما فوق الأخرى، وفيهما عود يكون في النصف يمسك به المزارع، وتُستخدم هذه الأداة في نقل التربة من الأماكن المرتفعة في المزرعة إلى الأماكن المنخفضة، حيث يقوم الثور بجرّها ويُمسك المزارع بالعود الموجود فيها ويسير خلفها، فتحمل التراب معها من المكان المرتفع إلى المكان المنخفض، فيقول المُزارع: شَلَّاك تُرَاب مِن مَوْضِع رَفِيْع سَا مَوْضِع حَثِيل بِمَحَر؛ أي: حملتُ التراب من المكان المرتفع إلى المكان المنخفض بالخشبتين المسطحتين.

وهذه اللفظة (مَحَر) فصيحة من حيث البناء والدلالة، حيث جاءت في المحكم –بكسر الميم- قال ابن سيدة: "المِحَرُّ: شَبَحَةٌ فيها أسنان، وفي طرفها نَقْرانِ يكون فيهما حبلان وفي أعلى الشَّبْحَة نَقْرَان فيهما عود معطوف. وفي وسطها عود يُقبض عليه، ثم يوثق بالثورين فتُغْرَزُ الأسنان في الأرض حتى تحمل ما أُثير من التُّراب إلى أنْ يأْتيا به المكان المنخفض."[81]

كما تشترك لفظة (مَحَر) في لهجة قبائل العبادل مع اللهجات اليمنية من حيث البناء (بفتح الميم) والدلالة نفسها، وذلك كما جاء في معجم اللهجات اليمنية للإرياني.[82]

مَخْرَش: (بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء)

هو اسم لصفيحة من حديد تُقتلع بها بقايا النباتات والحشائش من الأراضي الزراعية، وهي مسننة بأسنان مدببة من الأسفل، ويصل طولها إلى المتر تقريبًا. وقد اشتقّوا هذه الاسم من الفعل (خَرَشَ) وجعلوه اسما للآلة التي يُؤدى بها الفعل، فقالوا: (مَخْرَش)، يقول المُزارع: مِعِي مَخْرَش أَخْرُش بُو؛ أي: لديّ صفيحة من حديد مسننة بأسنان مدببة من الأسفل أقتلع بقايا النباتات والحشائش بها.

ولفظة (مَخْرَش) فصيحة من حيث البناء، ولكن لم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما جاءت (بكسر الميم): (المِخْرَش، والمِخْرَشةُ، والمِخْرَاش) للدلالة على آلة الخرّاز، أو عصا مُعوجة الرأس، فجاءت في المحيط -بكسر الميم- قال ابن عباد: "المِخْرَش: خشبة يَخُطُّ به الخرّاز."[83] وجاء في المحكم والمحيط الأعظم -بكسر الميم-: "المِخْرَش، والمِخْرَاش: خشبة يخطّ بها الإسكاف."[84] وجاء في لسان العرب -بكسر الميم-: "المِخْرَش والمِخْرَاش: خشبة يَخُطّ بها الإسكاف، والمِخْرَشةُ والمِخْرَشُ: خشبة يَخُطّ بها الخرَّاز، أي: ينقش الجلد ويسمى المِخَط، والمِخْرَشُ والمِخْرَاشُ أيضًا: عصا مُعوجّة الرأس كالصّولجَان."[85]

مَكَم: (بفتح الميم والكاف)

هو اسم لخشبة مستطيلة الشكل يستخدمها المُزارع لتفتيت كتل الطين المتماسكة، وإزالة أثر المحراث من المَزارع لتكون على مستوى واحد قبل بذرها، حيث يقوم المُزارع بوصلها وشدها إلى النير عن طريق ثقب يكون في نصفها من الأمام، ثم يَقِف عليها مُمسكًا بذيل الثور، فيبدأ الثور بجرّها في المزرعة، فتُفَتّت كتل الطين الصلبة، وتُزيل أثر المحراث، فتصبح تربة المزرعة على مستوى واحد، ويُقال للأرض بعد ذلك: مَكْمُومة؛ أي: مُستوية.

وهذه اللفظة (مَكَم) فصيحة من حيث البناء والدلالة، حيث جاء في المحيط –بكسر الميم- : "المِكَمُّ: المِسْفَنُ الذي تُكَمُّ به الأرضُ إذا بُذرتْ."[86] وجاء في لسان العرب –بكسر الميم-: "والمِكَم: الشوف الذي تسوّى به الأرض من بعد الحرث... كمَمْتُ الأرض كَمًّا، وذلك إذا أثاروها ثم عفوا آثار السن في الأرض بالخشبة العريضة التي تُزَلّقها، فيقال: أرض مَكْمُومة."[87] وجاء في شمس العلوم - بكسرالميم-: "السَّلَفُ من آلة الحرث: خشبة تشد إلى النير ويقف عليها إنسان ثم يجذبها الثوران ليسوي بها الأرض للزرع ويسميها بعض أهل اليمن: المِكَمَّ، وبعضهم يسميها: المِدْسمَ."[88]

المطلب الثاني: ألفاظ الأدوات الزراعية لغير المحراث

أَجَب: (بفتح الهمزة والجيم)

وهو اسم لوعاء مصنوع من سعف النخل أو الدَّوْم تُنْقَلُ فيه السنابل (القليلة) -بعد قطعها وفصلها عن القصب- حملًا بالأيدي إلى موضع الخبط والدوس المعروف في اللغة باسم: (الجَرِين)، حيث يُنسج هذا الوعاء من خُوصِ (ورق) النخل أو الدَّوْم، والمعروف في لهجة قبائل العبادل باسم: (طُفِي)[89]، ويُخصص هذا الوعاء لنقل السنابل القليلة فقط، ويطلقون على الجمع منه: آجَاب. يقول المزارع: مِعِي قَلِيل أَمْطَاو شَلَّيْكُوْن بَأَجَب سَا مِجْرَان؛ أي: لديَّ القليل من السنابل وحملتُها بالوعاء المصنوع من السعف إلى الجَرين.

وجذر (أجب) لم أجده -فيما بحثتُ- في المعاجم العربية.

تَهْيَاب: (بفتح التاء وسكون الهاء وفتح الياء)

هو اسم لمجسم يُصنع من الخشب كهيئة رجل لتُذْعَرُ وتُستطرد به الحيوانات والطيور من المَزارع، حيث يصنعه المُزارع كهيئة رجل، ويلبسه لباس البشر، ثم ينصبه في مكان بارز في المزرعة؛ لتراه الحيوانات والطيور فتفزع وتبتعد عن المزرعة، فيقول المُزارع: أَرَزَاك تَهْيَاب بِبِلَاد يِهْز طِيُور وَأَرْبِح؛ أي: نصبتُ مجسما كهيئة الرجل في المزارع يُخيف الطيور والقرود.

فاشتقوا هذا المُسمّى (تَهْيَاب) بوزن (تَفْعَال) من الجذر (هيب) الذي يدل على الخوف والمهابة، جاء في المقاييس: "الهاء والياء والباء كلمةُ إجلالٍ ومخافة. من ذلك هابَه يَهابُه هَيْبةً."[90] وجاء في الصحاح: "تَهَيَّبْتُ الشيءَ، وتَهَيَّبَني الشيءُ، أي خفته وخوَّفني. وهَيَّبْتُ إليه الشيء، إذا جعلته مَهيباً عنده. ورجلٌ مَهيبٌ، أي تهابه الناس."[91] وجاء في القاموس المحيط: "هابَهُ يَهابُهُ هَيْباً ومَهابَةً: خافَهُ كاهْتابَهُ، وهو هائِبٌ وهَيوبٌ وهَيَّابٌ وهَيِّبٌ وهَيْبانٌ وهَيِّبانٌ، بكسر المُشَدَّدَة وفَتْحِها، وهَيَّابَةٌ: يَخافُ الناسَ."[92]

وبذلك يتضح أن دلالة لفظة (تَهْيَاب) تتطابق مع دلالة جذرها (هيب)، فهي أيضًا تدل على المهابة والخوف.

وجاء اسم هذه الأداة (تَهْيَاب) في بعض المعاجم العربية بمسميات عديدة، منها: (اللَّعين، والرَّجل اللَّعِين) ووضعوها تحت جذر (لعن)؛ لدلالة هذه الجذر على الطرد والإبعاد، فجاء في العين: "اللَّعِينُ: ما يُتَّخذ في المَزارع كهيئة رجل."[93] وجاء في الصحاح: "الرَّجلُ اللَّعِين: شيءٌ يُنصَبُ وسطَ الزَّرع، تُستَطرَدُ به الوحوش."[94] وجاء في تاج العروس: "اللَّعِينُ: ما يُتَّخَذُ في المَزارع كهَيْئَةِ رَجُلٍ، أو الخيال تُذْعَرُ به الطُّيور والسِّباع."[95]

جَمِير: (بفتح الجيم وكسر الميم)

وهو اسم الحَجَر المستعمل في دياس السنابل الكثيرة، حيث تسحبه الثيران وتدور به في الجَرين فوق السنابل ليتم فصل الحب عنها، وهو بحجم الوسادة، ولا يستخدم إلّا إذا كانت السنابل كثيرة، فيقول المُزارع: مِعِي أَمْطَاو بَاسِل وِدَوَّسْكُون بِجَمِير؛ أي: لديّ سنابل كثيرة ودستُها بحجرٍ تسحبه الثيران.

وهذه اللفظة (جَمِير) فصيحة من حيث البناء، ولكن لم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما قال الجوهري في الصحاح: "وهذا جَميرُ القوم،

أي مُجتمعهم. وابنا جَميرٍ: اللّيلُ والنّهار، سمّيا بذلك للاجتماع، كما سميا ابنا سَميرٍ لأنَّه يُسمَر فيهما. وأمَّا ابنُ جَميرٍ فالليلُ المظلم."[96]

خِزَام: (بكسر الخاء وفتح الزاي)

هو اسم الحبل الذي يُوضع في أنف الثور بعد ثقبه، ويكون ذلك الحبل على شكل حلقة في أنف الثور، ويستخدمه المُزارع في توجيه الثور أثناء الحراثة كما يُريد، عن طريق شدّه إلى الجهة التي يُريد، وذلك بعد وصله بحبلٍ آخر يمسك به المُزارع، ولا يكون ذلك إلّا مع الثور المبتدئ بأعمال الحراثة، والفعل منه: خَزَم يَخْزِم، والثور: مَخْزُوم، فيقول المُزارع: خَزَمْك أَنْف ثَوْر وهَبَيْك بُو خِزَام؛ أي: ثقبتُ أنف الثور وجعلتُ فيه حبلًا.

وهذه اللفظة (خِزَام) فصيحة من حيث البناء والدلالة، وقد جاءت بالفصحى بالتّأنيث للدلالة على ما يوضع في أنف البهيمة بعد ثقبها، حيث جاء في العين: "والخِزامة: بُرَةٌ في أنف الناقة يُشد فيها الزِّمام."[97] وكذلك جاء في ديوان الأدب.[98] وجاء في تهذيب اللغة: "الخِزَامَةُ: هي الحلقة التي تُجعل في أنف البعير، فإن كانت من صُفْرٍ فهي بُرَةٌ، وإن كانت من شَعْر فهي خِزَامةٌ. وقال غيره: كلُّ شَيء ثَقَبْتَهُ فقد خَزَمتَهُ."[99] وكذلك جاء في لسان العرب: "الخِزامةُ حلقةٌ من شعر تجعل في أنف البعير يُشد بها الزِّمام."[100]

رِحَاو: (بكسر الراء وفتح الحاء)

هو اسم لحجرين مستديرين أحدهما فوق الآخر يستعملان لطحن حبّ الذرة، حيث يُوضع الحبّ بينهما، ثم يُدار الحجر الأعلى منهما فيُطحن الحبّ بينهما، فيقول المُزارع: طَحَنْك حَبْ بِرِحَاو؛ أي: طحنتُ حبوب الذرة بالرَّحى.

وهذه اللفظة فصيحة من حيث الدلالة على (الرَّحَى) المعروفة لطحن الحب، غير أن قبائل العبادل (تكسر الراء وتمد حرف الحاء) (رِحَاء) وقلبت الهمزة واوًا فقالوا: (رِحَاو)، قال الجوهري:

"الرَّحى: معروفة، وهي مؤنثّة، وَالألف منقلبة من الياء. تقول: هما رَحَيانِ. وكلٌّ من مدَّ قال: رَحاءٌ مثل عطاء...ورَحَوْتُ الرَّحى ورَحَيتُها، إذا أدرتَها."[101]

وجاءت في تاج العروس تحت جذر (رحو): "الرَّحَا: (معروفةٌ) مُؤَنَّثَةٌ (وهي الحجرُ العظيمُ المُسْتديرُ الذي يُطْحَنُ به) (وهما رَحَوَانِ) بالتَّحريكِ، والياءُ أعلى."[102] وكذلك قال ابن سيده في المخصص: "والرَّحا: التي يُطحَن فيها، تُكتب بالألف والياء لأنه يُقال: رَحَوْت الرَّحا ورَحَيْتُها، وقَالوا: رَحَوَان ورَحَيَان، وجمعها أَرْحَاء فهذا هو الجمع المشهور."[103]

وجاءت في بعض اللغات السامية بالدلالة نفسها، حيث جاء في الآرامية (riḥéyā) بمعنى رحى أو مطحنة. وجاءت في السريانية (raḥyā) بمعنى حجر الرحى، أو الرحى نفسها.[104]

زَرْب: (بفتح الزاي وسكون الراء)

هو اسم لفروع الشجر الشائكة المُستخدمة كسور للمَزارع بعد قطعها، حيث يقوم المُزارع بقطعها واستخدامها أداةً لحماية المَزارع البعيدة عن المنازل من دخول الحيوانات إليها وإتلاف المحاصيل، ولا يطلق على تلك الفروع الشائكة (زَرْب) إلا بعد قطعها، ويطلقون على الواحدة منها: زَرْبَة. فيقول المُزارع: هَبَيْك عَلْ بِلَاد زَرْب؛ بمعنى: سوّرتُ المَزارع بفروع الأشجار الشائكة. ويقول: بِلَاد مِزَرَّبْ؛ أي: المَزارع مُسَوَّرة بفروع الأشجار الشائكة.

ويُقال أيضًا -في لهجة قبائل العبادل- (مَزْرَبْ) للدلالة على حظيرة الضأن والماعز فقط، فهناك فرق في الدلالة بين لفظتي (زَرْب) و(مَزْرَبْ) في لهجة قبائل العبادل، فالأولى: لفروع الأشجار الشائكة –بعد قطعها- التي تجعل سوراً لتمنع الحيوانات من دخول المزارع، والثانية: اسم مكان لحظيرة الضأن والماعز سواء بُنيت من الحِجَارة أو الخشب أو الحديد.

وقد جاء (الزَّرْب) في المعاجم العربية للدلالة على حظيرة الغنم، فجاء في العين: الزَّرب حظيرة الغنم.[105] وجاء في شمس العلوم أن العامة يطلقون (الزَّرْب) على ما يُتّخذ من الشوك

والحطب كحائط، قال نشوان الحميري: "والعامة يجعلون الزَّرْبَ ما وُقِيَ به الحائطُ من شوك أو حطب أو حشيش، والجمع: أزرابٌ وزروب، قال جرير:

قال ابن صانعة الزروبِ لقومه لا أستطيع رواسي الأعلام."[106]

وقد علق المحقق في الحاشية بقوله: الزَّرْب في اللهجات اليمنية تدل على فروع الشجر الشائك تُقطع وتجعل حول المَزارع حماية لها، والواحدة منه: زربة.[107]

وأوردها الإرياني –أيضًا- في معجمه عن اللهجات اليمنية بالدلالة نفسها.[108]

وبذلك اتضح أن لفظة (زَرْب) معروفة ومستعملة عند العرب بالدلالة نفسها منذ القدم، كما أن لهجة قبائل العبادل تشترك مع اللهجات اليمنية من حيث دلالة هذه اللفظة.

شَرِم: (بفتح الشين وكسر الراء)

هو اسم للمِنجَل المُستخدم في قطع الزرع وحصاده، وهو مصنوع من الحديد على شكل قوس، وله أسنانٌ حادة كالمنشار، وله مقبض من خشب، يُستخدم في قطع الزرع وحصاده، فيقول المُزارع –آمرًا-: حُشْ زَرْع بِشَرِم؛ أي: أقطع الزرع بالمِنجَل.

وقد جاءت لفظة (شَرْم) في المعاجم العربية بمعنى: القطع، فجاء في العين –بسكون الراء-: "الشَّرمُ: قطع من الأَرْنَبة، وقطع من ثَفَرِ الناقة."[109] وكذلك جاء في تهذيب اللغة: "الشَّرْمُ: قطع ما بين الأرْنَبة، وقَطْعٌ في ثَفَرِ النّاقة."[110]

وجاءت –بالياء- (الشريم) في (معجم شمس العلوم) للدلالة على: حديدة كالمنشار لقطع الشجر، قال نشوان الحميري: "الشَّريم: حديدة مشرمة على هيئة المنشار يقطع بها الشجر."[111] وجاء في الحاشية أن (الشَّرِيم)، بوصفه اسم أداة، لم يرد في المعاجم، وأن هذه اللفظة من اللهجات اليمنية، وتُطلق على المنجل الذي يستخدم للحصاد وحش الحشائش.[112]

وبذلك تبين أن لفظة (شَرِم) في لهجة قبائل جبال العبادل فصيحة، كما أنها تشترك مع اللهجات اليمنية في حملها الدلالة نفسها، حيث قال الإرياني في معجمه عن اللهجات اليمنية: (الشَّرِيْم) -بفتح فكسر فسكون- هي: المنجل المستخدم في حصاد الزرع في اللهجات اليمنية.[113]

طَخْب: (بفتح الطاء وسكون الخاء)

هو اسم لوعاء مصنوع من الجلد تُنقل فيه أَرْوَاث البهائم إلى المَزارع حملًا على الجِمال؛ حيث يستخدم –الرّوث- سمادا للمَزارع، ويجمعونه على: طُخُوْبَة، فيقول المُزارع: حَمَّلْك جَمَل طَخْب مَلِي دِمِن سَا بِلَاد؛ أي: حَمَّلتُ الجمل وعاءً مملوءًا بروث البهائم إلى المَزارع.

وجذر(طخب) لم أجده في المعاجم العربية.

عَجْرَة: (بفتح العين وسكون الجيم وفتح الراء)

هو اسم لوعاءٍ يُصنع من سعف النخل أو الدّوم تُنْقَلُ فيه السنابل (الكثيرة) -بعد قطعها وفصلها عن القصب- إلى موضع الخبط والدوس (الجَرِين) حملًا على الجِمال، ويُخصص هذا الوعاء لنقل السنابل الكثيرة فقط؛ وذلك لكبر حجمه، حيث يُصنع بشكلٍ أسطواني بقطرٍ يصل إلى حوالي المتر، وبعمقٍ يصل إلى حوالي المتر أيضًا، أمّا في حال كانت السنابل قليلة فيُستخدَم الوعاء المُسمى: (الأجَب) [114]؛ لنقلها حملًا بالأيدي. فيقول المُزارع: مِعِي بَاسِل أَمْطَاو هَبَيْكُون بَعَجْرَة وَحَمَّلْكَا عَل جَمَل يِهِش بَا سَا مِجْرَان؛ أي: لديّ الكثير من السنابل وضعتُها في الوعاء المُخصص لنقل السنابل الكثيرة وحَمَّلْتُها على الجمل ليذهبَ بها إلى الجَرِين.

وهذه اللفظة (عَجْرَة) فصيحة من حيث البناء، ولكن لم أجد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما جاء في العين (العُجْرَةُ) بضم العين: "الأعجر: الضخم الوسط من الناس، وقد عَجِرَ يَعْجَرُ عَجَرًا، والعُجْرَةُ: موضع العَجَر منه... والعُجْرَةُ: خروج السُّرّة... والعُجَرُ جمع عُجْرَة وهي: كل عقدة في خشبة أو غيرها."[115]

فِدَامَة: (بكسر الفاء وفتح الدال والميم)

هو اسم لشبكة مصنوعة من الحبال أو من سعف النخل أو الدّوم، توضع على فم الثور أثناء الدياس، أو أثناء حرث الأرض المزروعة لتفريق التربة عن جذور الزرع؛ وذلك لكيلا يتناول أو يأكل السنابل أو الزرع، فيقول المُزارع: فَدَمْك ثَوْر بِفِدَامَة؛ بمعنى: غطّيتُ فم الثور بالفِدَامَة.

وهذه اللفظة (فِدَامَة) فصيحة من حيث البناء والدلالة، حيث جاء في العين: "والفِدامُ شيء تَشُدُّه العجم على أفواهِها عند السَّقْي، الواحدة فِدامَة، والفِدامُ: مصفاة الكوز والإبريق ونحوه."[116] وجاء في شمس العلوم: "الفِدام: كاللثام، يجعل على الفم عند تحريك التراب وإثارته. والفِدام أيضًا: يجعل للثور على فمه عند دياس الطعام لئلا يتناول منه، ويقال: الفِدامَة، بالهاء أيضا."[117] وجاء في لسان العرب: "فَدَّم البعيرَ: شدَّد على فيه الفِدامة."[118]

مَخْبَط: (بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الباء)

هو اسم للعود المُستخدم في ضرب سنابل الذرة (القليلة) بعد حصادها وجمعها؛ وذلك من أجل فصل الحب عنها، ويصل طوله إلى ثلاثة أمتار.

وقد اشتقّوا هذه الاسم من الفعل (خَبَطَ) بمعنى ضرب، وجعلوه اسما لآلة الخبط فقالوا: (مَخْبَط) -بفتح الميم لا بكسرها- على وزن (مَفْعَل)، ويجمعونه على: (مَخَابِط) على وزن (مَفَاعِل)، فيقول المُزارع: مِعِي حِنِينَة أَمْطَاو وخَبَطْكُون بِمَخْبَط؛ أي: لديَّ القليل من السنابل وضربتُها بالعود المستخدم في ضرب السنابل القليلة.

وهذه اللفظة (مَخْبَط) فصيحة من حيث البناء والدلالة، وقد ذكرتها المعاجم العربية بكسر الميم (مِخْبَط) على أنها العصا التي يُخبط ويُضرب بها، وجاء الجمع منها على (مَخَابِطَ)، فجاء في العباب الزاخر: "المِخْبَط: العصا التي يخبط بها الورق."[119] وجاء في لسان العرب: "المِخْبَطة: القضيب والعصا... وفي الحديث: فضَرَبَتْها ضَرَّتُها بمِخْبَط فأسقطتْ

جنينًا؛ المِخْبَطُ، بالكسر: العصا التي يُخبط بها الشجر."[120] وجاء في القاموس المحيط: "المِخْبَط كمِنْبَرٍ: العصا يُخْبَط بها الورق، والخَبَطُ، محرّكة: ورقٌ يُنْفَضُ بالمَخَابِطِ."[121] وكذلك جاء في تاج العروس، قال الزبيدي: "والمِخْبَط كمِنْبَرٍ: العصا يُخْبَط بها الورق، ومنه الحديث: «فَضَرَبَتْهَا ضَرَّتُهَا بمِخْبَطٍ فَأَسْقَطَتْ» والجمعُ المَخَابِطُ... والخَبَطُ، مُحَرَّكَةً: ورق الشَّجَر يُنْفَضُ بالمَخَابِطِ، أي: العِصِيّ."[122] وجاء في المعجم الوسيط: "المِخْبَطُ: ما يُخبط به الشجرُ، وجمعه: مَخَابِط."[123]

مَدْفَن: (بفتح الميم وسكون الدال وفتح الفاء)

هو اسم للحفرة التي تُحفظ وتُخزّن فيها حبوب الذرة طوال العام، حيث يقوم المُزارع بحفر حفرة بعمقٍ يصل إلى ثلاثة أمتار، وقطرٍ يصل إلى مترٍ، ويضع حبوب الذرة فيها ويغطيها بحجرٍ دائري يطلقون عليه اسم الـ(جِلَّايَة)[124]، وتبقى فيها لعام أو أكثر، ويطلقون على الجمع منها: مَدَافِن، ويطلقون على الحبّ الذي يكون بداخلها: دِفِيْن، والفعل منها: دَفَنْ يَدْفِن، فيقول المُزارع: دَفَنْك حَب بِمَدْفَن؛ أي: دفنتُ حبّ الذرة في الحفرة المستخدمة لتخزينه.

وقد أطلقوا على تلك الحفرة اسم (مَدْفَن)؛ لدفن الحَبّ فيها، وقد جاء في الفصحى ما يُماثله، حيث سُمِّي القبر (بالمَدْفَن)؛ لدَفْن الإنسان فيه، قال الأزهري: "القبر: مَدْفَن الإنسان."[125] أمّا ابن دريد فقال: "المَدافِن: المواضع التي تُدفن فيها الكُنُوز وغيرها."[126] وقال الزبيدي: "والمَدْفَنُ: موضِعُ الدَّفْن، والجمع: المَدافِن."[127] وقال الخليل: "الدَّفين: المدفون."[128]

وبذلك تكون هذه اللفظة (مَدْفَن) فصيحة من حيث البناء والدلالة.

وجاء في بعض اللغات السامية بالدلالة نفسها، حيث جاء في العربية الجنوبية (mdfn) بمعنى مَدْفن. وجاء في الإثيوبية (dafana) ومضارعه (yédfén) بمعنى غطّى أو سَتَرَ أو أخفى أو دفنَ. وجاء في السوقطرية (defon) بمعنى دفنَ أو قَبَرَ.[129] وجاءت كلمة (مدفن) في النقوش السبئية للدلالة على: "حفرة لخزن الحبوب."[130]

مِهْجَان: (بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الجيم)

هو اسم لبساط مصنوع من سعف النخل أو الدَّوْم بشكل دائري، يوضع تحت الرحى أثناء طحن حبوب الذرة؛ ليسقط عليه الدقيق فلا يقع منه شيء في التراب، ويصل قطره إلى مترين، فيقول المُزارع: بَدَّاك مِهْجَان أَتَاي رِحَاو؛ أي: بسطتُ البساط تحت الرحى.

وهذه اللفظة (مِهْجَان) بهذا البناء لم أجدها - فيما بحثتُ- في المعاجم العربية، ولم يرد تحت جذرها ما يتوافق أو يتقارب مع معناها في لهجة قبائل العبادل، وإنما جاء في العين: "الهاجِنُ: العَناقُ التي تَحمِلُ قبل وقت السِّفاد، والجميعُ :الهواجن، والهِجان من الأبل: البيضُ الكِرامُ. ناقة هِجانٌ وبعيرٌ هِجانٌ، ويُجْمَعُ على الهَجائن، والهَجينُ: ابن العربيّ من الأُمَةِ الرّاعية التي لا تُحْصَن، فإذا حُصِنَتْ فليس ولدُها بهَجينٍ، والجميع: الهُجَناء. والاسمُ من الهَجين: هَجانة وهُجْنة، وقد هَجُنَ هَجانةً وهُجْنَة. والهُجْنَةُ في الكلام: ما يَلْزَمُكَ منه عيبٌ."[131] وجاء في لسان العرب: "الهُجْنة من الكلام: ما يَعيبُك، والهَجين: العربي ابن الأمَة لأنه مَعِيب، وقيل هو ابن الأمة الراعية ما لم تُحَصَّن، فإذا حُصِنَتْ فليس ولدُها بهَجينٍ، والهِجَان: من الإبل البيضاء، وامرأة هِجَان وناقة هِجَان أي كريمة، والهِجَان الخيار من كل شيء، وأرض هِجَان: بيضاء لينة التراب، الهاجِنُ: العَناقُ التي تَحمِلُ قبل أن تبلغ أوان السِّفَاد."[132]

ولفظة (مِهْجَان) دارجة في لهجات منطقة جازان، حيث قال العقيلي: "المِهْجَان -بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الجيم بعدها ألف وآخره نون-: أداة تصنع من السعف مدورة كبيرة توضع تحت المطحنة."[133]

وَشْف: (بفتح الواو وسكون الشين)

هو اسم لِمِخْذَفَة مصنوعة من سعف النخل أو الدَّوْم تُرمى بها الحِجَارة؛ حيث يستخدمها المُزارع في قذف الحجارة على الحيوانات والطيور التي تهاجم المحاصيل في المَزارع لتبتعد عنها،

وتتميز هذه الأداة بقذف الحجارة إلى مسافاتٍ طويلة، والفعل منها: أَوْشَف يُوْشِف، فيقول المُزارع: أَرَيْك هَوْش بَيْنُو وِشَلَّاك وَقَل وأَوْشَفْك عَلِيهِن بِوَشْف؛ أي: رأيتُ الماشية تأكل الزرع وأخذتُ الحجارة وقذفتُها عليها بالمِخْذَفَة.

وجذر (وشف) لم أجده -فيما بحثتُ- في المعاجم العربية.

وقد وردت هذه الأداة في المعاجم العربية باسم: (المِخْذَفَة أو المِقْلَاع)، حيث جاء في الجمهرة: "المخذفة: التي تسميها العامة المِقْلاع وهو الذي يجعل فيه الحجر ويرمى به لطرد الطير وغير ذلك."[134] وجاء في تهذيب اللغة: "والمِخْذَفَةُ هي القَذَّافةُ: تُرمى بها الحجارة."[135] وجاء في مجمل اللغة: "المِخْذَفَةُ التي يُقال لها المِقْلاع."[136] وجاء في لسان العرب: "المِخْذَفةُ :المِقْلاعُ وشيء يُرمى به. ابن سيده: والمِخْذفة التي يوضع فيها الحجر ويُرمى بها الطير وغيرها مثل المِقلاع وغيره."[137]

الخاتمة والنتائج:

بعد الانتهاء من دراسة ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أكدت الدراسة أن أغلب ألفاظ أدوات الزراعة في لهجة قبائل جبال العبادل فصيحة من حيث البناء والدلالة.
- القليل من ألفاظ أدوات الزراعة مع دلالة فصاحتها أصابها شيء من الانحراف اليسير في بنيتها، كحذف حرف، أو زيادة حرف، أو إبدال، أو تغيير في الحركة.
- بعض الألفاظ ذات بنية عربية فصيحة، غير أن دلالتها قد تغيرت، إما إلى التخصيص، أو التعميم، أو غير ذلك.
- الكثير من ألفاظ لهجة قبائل جبال العبادل تشترك في الدلالة مع اللهجات اليمنية على وجه الخصوص.

- بعض ألفاظ لهجة قبائل جبال العبادل تشترك في الدلالة مع بعض اللغات السامية.
- القليل من الألفاظ ليس لها جذور في المعاجم العربية، ولم تذكرها المعاجم والكتب المتخصصة، وهي: (أجب- وشف- طخب).
- لهجة قبائل جبال العبادل تكاد تكون اللهجة الوحيدة في منطقة جازان التي لا تستعمل الطمطمانية، على الرغم من قربها ومجاورتها لبعض القبائل التي يتحدث سكانها بتلك الظاهرة اللهجية.
- يُنطق حرف القاف في لهجة قبائل جبال العبادل بصوت بين حرفي القاف والكاف في جميع ألفاظ اللهجة التي تحتوي على حرف القاف.
- فتح ميم اسم الآلة التي على صيغة (مِفْعَل)، وذلك مثل: (مَخْرَش- مَخْبَط- مَبْرَد- مَعْوَل...إلخ).
- تُبدل الصاد في أغلب الألفاظ التي تحتوي على (ص) إلى (س + ت)، وذلك مثل: صِيب (ستِيب)، صَرَبَ (ستَرَب)، صَعْب (ستَعْب)، صَوم (ستَوم)، أَصْفَر (أَستْفَر)، صَدِر (ستَدِر)، صَادِق (ستَاقِد).
- تُقابل الكاف الساكنة تاء الفاعل في جميع الألفاظ، عدا الألفاظ المنتهية بقافٍ، أو كاف، فإنه لا يقابلها شيء وتفهم من خلال السياق.
- لا تستخدم اللهجة صيغة المثنى، وإنما تستخدم لفظ الجمع للمثنى، وهو مطرد في جميع ألفاظها، وذلك مثل: (شرع- زنود...).
- تستعمل اللهجة حرف (سَا) بمعنى حرف الجر (إلى).

الهوامش والإحالات:

1. هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جدة، 2012م: 48.
2. عبد الرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية إقليم جنوب غرب المملكة، دار المريخ للنشر، الرياض، د.ط، 1984م: 179/2.

3. محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية- السعودية -مقاطعة جازان- المخلاف السليماني، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ط، 1969م: 151/1، 152.
4. موسى بن محمد الجذمي العبدلي، مختصر تاريخ سراة خولان، جبال العبادل في منطقة جازان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2019م: 199/1.
5. هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام: 48.
6. عبد الرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، إقليم جنوب غرب المملكة: 66/2، 67.
7. يحيى بن سليمان جابر مسرحي، الدليل المصور للنباتات البرية في منطقة جازان، مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة، د.ط، 2012م: 5.
8. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1987م: 88/1.
9. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، د.ط، 1979م: 129/1.
10. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ: 215/1.
11. نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، دار الفكر، دمشق، 1999م: 1179/1.
12. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2003م: 73.
13. ابن منظور، لسان العرب: 275/1.
14. المرجع نفسه: 280/1.
15. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، د.ط، 1994م: 183/2-184.
16. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط8، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 2005م: 69.
17. الجوهري، الصحاح: 2413/6. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 10/15. وينظر: الزبيدي، تاج العروس: 499/38-500.

18. يحيى عبابنة وآمنة الزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، د.ط، د.ت: 2010م، 372-373.
19. الصاحب إسماعيل بن عبّاد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتاب، بيروت، 1994م: 206/3.
20. الزبيدي، تاج العروس: 474/37.
21. مطهر علي الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث، دار الفكر، دمشق، 1996م: 196.
22. ينظر: لفظة (جِنَاب).
23. (دُرْبَة) لفظة فصيحة، وقد ذكرها الزبيدي في تاج العروس (404/2) تحت جذر (درب) وقال: "الدُّرْبَةُ: سنام الثور الهجين".
24. ابن منظور، لسان العرب: 327/14.
25. الزبيدي، تاج العروس: 167/38.
26. ينظر: لفظة (أَلَبَة).
27. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين مرتبًا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2003م: 144/2. وينظر: الجوهري، الصحاح: 139/1. وينظر: الحميري، شمس العلوم: 2612/1. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 432/1.
28. انظر لفظة (رِغْوَة).
29. أصلها (واصَلْتُ) غير أن اللهجة تُبدل الصاد في أغلب الألفاظ التي تحتوي على (ص) إلى (س + ت).
30. الفراهيدي، العين: 196/2.
31. ابن عبّاد، المحيط في اللغة: 30/9-31. وينظر: ابن فارس، المقاييس: 28/3. وينظر: الرازي، مختار الصحاح: 159. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 195/3-196.
32. الفراهيدي، العين: 277/2.
33. الجوهري، الصحاح: 498/4. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 163/10. وينظر: الزبيدي، تاج العروس: 465/25.
34. نطق القاف في لهجة قبائل العبادل يكون بصوت بين القاف والكاف في جميع اللهجة، وهو ما اسماه مجمع اللغة الافتراضي (القيف) بقراره العاشر، ينظر:

http://almajma3.blogspot.com/2014/04/blog-post.html.

ثم أتى القرار الحادي عشر برسم (القيف) بقاف منقوطة من الأسفل (ڧ)، ينظر:

http://almajma3.blogspot.com/2014/05/blog-post_10.html.

كما أشار إليه عبدالرزاق الصاعدي في كتابه: فوائت المعاجم: 30/1، وقد اختار الباحث رسمها قافًا منقوطة من الأسفل (ڧ) للدلالة على نطقها بين القاف والكاف، في جميع الألفاظ التي تحتوي على حرف القاف.

35. ينظر: لفظة (حَلِي).
36. الفراهيدي، العين: 294/2-295.
37. الجوهري، الصحاح: 498/4-499. 225. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 168/10-169. وينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 895.
38. يحيى عبدالله يحيى داديه، ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار، رسالة ماجستير، جامعة عدن، اليمن، 2009م: 130.
39. ينظر: (حَلِي - ألَبَة).
40. الجوهري، الصحاح: 2140/5.
41. الحميري، شمس العلوم: 2907/1.
42. ابن منظور، لسان العرب: 221/13.
43. محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي، مبادئ اللغة، تحقيق: عبدالمجيد دياب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ط، 1999م: 257.
44. الفراهيدي، العين: 219/2.
45. أحمد بن فارس بن زكريا المعروف بابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط2، 1986م: 489.
46. ابن منظور، لسان العرب: 461/1.
47. الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث: 426-427.
48. عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي: 738-739.
49. الفراهيدي، العين: 265/2.

50. ابن فارس، المقاييس: 95/3.
51. علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2000م: 500/8-501.
52. ابن منظور، لسان العرب: 160/9.
53. ينظر: لفظة (أَلَبَة).
54. الفراهيدي، العين: 323/2-324.
55. ابن فارس، مجمل اللغة: 526.
56. ابن منظور، لسان العرب: 176/8-179.
57. ينظر: لفظة (أَلَبَة).
58. ينظر: لفظة (قَتَب).
59. الفراهيدي، العين: 135/3-136. وينظر: ابن فارس، مجمل اللغة: 661. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 240/9-241.
60. ينظر: لفظة (أَلَبَة).
61. ينظر: لفظة (رَكِيْب).
62. الفراهيدي، العين: 227/3. وينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 36/2.
63. ابن منظور، لسان العرب: 306/3. وينظر: الزبيدي، تاج العروس: 420/8.
64. ينظر: لفظة (أَلَبَة).
65. قال الفيومي في المصباح المنير: "الفَدَّان: بالتَّثقيل آلة الحَرْث." مادة (فدن): 465. وقال ابن منظور: "الفدَانُ، بالتَّخْفيفِ، الآلة التي يُحرث بها": 321/13. وكذلك جاء في تاج العروس للزبيدي:499/35.
66. الجوهري، الصحاح: 2172/6.
67. الزبيدي، تاج العروس: 114/18.
68. علي بن إسماعيل بن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1996م: 96/3.
69. محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1994م: 271/1.

70. الجوهري، الصحاح: 2008/5.
71. محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1982م: 357.
72. ابن منظور، لسان العرب: 469/12.
73. الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 1147.
74. ابن سيده، المخصص: 118/2.
75. ينظر: لفظة (ألَبَة).
76. الفراهيدي، العين: 357/3. وينظر: محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 2001م: 69/9. وينظر: الجوهري، الصحاح: 198/1. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 660/1-661.
77. الفراهيدي، العين: 441/3.
78. الجوهري، الصحاح: 528/2.
79. ابن منظور، لسان العرب: 370/3
80. الزبيدي، تاج العروس: 76/9.
81. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 523/2. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 184/4. وينظر: الزبيدي، تاج العروس: 592/10.
82. الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث: 170.
83. ابن عبّاد، المحيط في اللغة: 223/4.
84. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 23/5.
85. ابن منظور، لسان العرب: 293/6.
86. ابن عباد، المحيط في اللغة: 152/6.
87. ابن منظور، لسان العرب: 527/12.
88. الحميري، شمس العلوم: 3154/1.
89. أورد ابن سيده في المخصص -نقلًا عن أبي حنيفة-: "الدوم واحدته دومة - وهِي شَجَرَة الْمقل وبهَا سميت المَرْأة وهِي تعبل وتسمو ولها خُوص كخوص النّخل وتخرج أقناء كأقناء النَّخْلَة فِيها المفل ويُقَال لخوصها الطُّفِي واحدته طفية، وينسج من خُوْصِها حصر تسمى الطفي باسم الخوص والأبلم": 229/3.

90. ابن فارس، المقاييس: 22/6.
91. الجوهري، الصحاح: 239/1.
92. الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 145.
93. الفراهيدي، كتاب معجم العين مرتبًا على حروف المعجم: 90/4.
94. الجوهري، الصحاح: 2196/6.
95. الزبيدي، تاج العروس: 119/36-120.
96. الجوهري، الصحاح: 617/2. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 146/4-147.
97. الفراهيدي، العين: 406/1.
98. إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 2003م: 472/1.
99. الأزهري، تهذيب اللغة: 99/7.
100. ابن منظور، لسان العرب: 174/12.
101. الجوهري، الصحاح: 353/6.
102. الزبيدي، تاج العروس: 133/36.
103. ابن سيده، المخصص: 467/4.
104. عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي: 647.
105. الفراهيدي، العين: 178/2. وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 137/13. وينظر: ابن عبّاد، المحيط في اللغة: 46/9. وينظر: الجوهري، الصحاح: 142/1.
106. الحميري، شمس العلوم: 2779/1.
107. المرجع نفسه: 277/1.
108. الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث: 385.
109. الفراهيدي، العين: 327/2.
110. الأزهري، تهذيب اللغة: 247/11. وينظر: ابن فارس، مجمل اللغة: 527.
111. الحميري، شمس العلوم: 3430/1.
112. المرجع نفسه: 3430/1.

113. الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث: 487.

114. ينظر: لفظة (أجَب).

115. الفراهيدي، العين: 100/3. وينظر: ابن فارس، المقاييس: 231/4. وينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 310/1. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 542/4-543. وينظر: الزبيدي، تاج العروس: 532/12.

116. الفراهيدي، العين: 308/3. وينظر: الرازي، مختار الصحاح: 270.

117. الحميري، شمس العلوم: 5125/1-5126.

118. ابن منظور، لسان العرب: 451/12.

119. الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، بغداد، د.ط، 1979م، حرف الطاء: 46.

120. ابن منظور، لسان العرب: 282/7.

121. الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 664.

122. الزبيدي، تاج العروس: 232/19.

123. إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 2004م: 216.

124. ينظر: لفظة (جِلَّايَة).

125. الأزهري، تهذيب اللغة: 119/9. وينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: 391/6. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 68/5.

126. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1987م: 673/2.

127. الزبيدي، تاج العروس: 20/35.

128. الفراهيدي، العين: 36/2. وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة: 99/14. وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 155/13.

129. عبابنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي: 576.

130. بستون وآخرون، المعجم السبئي، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1982م: 35.

131. الفراهيدي، العين، 295/4. وينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة: 498/1.

132. ابن منظور، لسان العرب: 431/13-434.

133. محمد أحمد العقيلي، معجم اللهجات المحلية لمنطقة جازان، تهامة، جدة، د.ط، 1893م: 159.

134. ابن دريد، جمهرة اللغة: 582/1.

135. الأزهري، تهذيب اللغة: 142/7.

136. ابن فارس، مجمل اللغة: 281.

137. ابن منظور، لسان العرب: 61/9.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس، عبدالحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 2004م.

2- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، د.ط، 1979م.

3- أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط2، 1986م.

4- أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، 2010م.

5- إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ديون الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 2003م.

6- بستون وآخرون، المعجم السبئي. مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1982م.

7- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

8- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

9- الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، بغداد، د.ط، 1979م.

10- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب معجم العين مرتبًا على حروف المعجم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2003م.

11- الصاحب إسماعيل بن عبّاد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتاب، بيروت، د.ط، 1994م.

12- عبد الرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية إقليم جنوب غرب المملكة، دار المريخ للنشر، الرياض، د.ط، 1984م.

13- علي بن إسماعيل بن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1996م.

14- علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2000م.

15- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

16- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة، 2003م.

17- محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 2001م.

18- محمد بن أحمد العقيلي، معجم اللهجات المحلية لمنطقة جازان، تهامة، جدة، د.ط، 1893م.

19- محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان المخلاف السليماني، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ط، 1969م.

20- محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1987م.

21- محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي، مبادئ اللغة، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ط، 1999م.

22- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1982.

23- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، د.ط، 1994م.

24- محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1994.

25- مطهر علي الإرياني، المعجم اليمني في اللغة والتراث، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1996م.

26- موسى بن محمد الجذمي العبدلي، مختصر تاريخ سراة خولان- جبال العبادل في منطقة جازان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2019م.

27- نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1999م.

28- هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، المملكة العربية السعودية حقائق وأرقام، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، جدة، 2012م.

29- يحيى سليمان جابر مسرحي، الدليل المصور للنباتات البرية في منطقة جازان، مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة، د.ط، 2012م.

30- يحيى عبابنة، وآمنة والزعبي، معجم المشترك اللغوي العربي السامي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، د.ط، 2010م.

31- يحيى عبدالله يحيى داديه، ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة بمحافظة ذمار، رسالة ماجستير، جامعة عدن، اليمن، 2009م.